المبدو وعطف عليه قوله سبحانه وتعالى واليه وحده
المصير اي المرجع بعد البعث فيجازي كلا بعمله يعلم
اي علمه حاصل في الماضي والحال والمآل ما في كل شي
في السموات والارض كذلك ويعلم اي على سبيل
الاستمرار ما تسرون اي تخفون وما تعلنون اي
تظهرون من الكليات والجزئيات والله اي الذي له
الاحاطة التامة عليم اي بالغ العلم بذات اي
صاحبة الصدور من الاسرار والخواطر التي لم
تبرز في الخارج سوا كان صاحب الصدور قد علمها
اولا وعلمه لكل ذلك على حد سوا لا تفاوت فيه بين علم
الخفي وعلم الجلي نبه بعلمه ما في السموات والارض
ثم بعلمه ما تسره العباد ويعلنونه ثم بعلمه ذوات
الصدور ان شيا من الجزئيات والكليات غير خاف عليه
ولا عازب عنه ولا يجترا على شي مما يخالف رضاه
وتكرير العلم في معنى تكرير الوعيد على الكفر وانكار
ان يعصى الخالق ولا تشكر نعمته الم ياتكم ايها الناس
ولا سيما الكفار نبؤا اي خبر الذين كفروا من قبل
كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا اي باشروا وبال
امرهم اي ضرر كفرهم في الدنيا واصله الثقيل
ومنه الوبيل لطعام يثقل على المعدة والوابل المطر
الثقيل الثر ولهم عذاب اليم اي مولم في البرزخ

ثم

ثم يوم القيامة التي هي موضع الفصل الاعظم ذلك
اي الامر العظيم من الوبال الدال قطعا على ان الكفر
ابطل الباطل وانه مما يغضب الخالق بانه اي بسبب
ان الشان العظيم البالغ في الفظاعة كانت تاتيهم
على عادة مستمرة رسلهم اي رسل الله الذين ارسلهم
اليهم بالبينات اي الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا
اي الكل لرسلهم منكرين غاية الانكار تكبرا وقولهم
ابشر يهدوننا يجوز ان يرتفع بشر على الفاعلية ويكون
من الاشتغال وهو الارجح لان الاداة تطلب الفعل …
ويجوز ان يكون مبتدا ويهدوننا خبرا وجمع الضمير في يهدوننا
اذ البشر اسم جنس وقد ياتي الواحد بمعنى الجمع
فيكون اسما للجنس وقد ياتي الجمع بمعنى الواحد
كقوله تعالى ما هذا بشرا فانكروا على الملك الاعظم
ارساله لهم فكفروا اي بهذا القول اذ قالوه استصغارا را
ولم يعلموا ان الله يبعث من يشا الى عباده وتولوا عن
الايمان فان قيل قوله تعالى فكفروا يفهم منه التولي
فالحاجة الى ذكره اجيب … بانهم كفروا وقالوا
ابشر يهدوننا وهذا في معنى الانكار والاعراض …
بالكلية وهذا هو التولي فكانهم كفروا وقالوا قوله يدل
على التولي فلهذا قال فكفروا وتولوا وقيل كفروا
بالرسل وتولوا بالبرهان واعرضوا عن الايمان والمو

عظة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)